تحقيق

كاتيا شمعون
Cathicha8@gmail.com

منتدى المواطنة للحوار ونشر ثقافة السلام حافز للتغيير وإعادة بناء لبلدنا ونسيجنا الاجتماعي

في ظل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي تمر بها البلاد، والاسئلة الوجودية التي يطرحها المواطن اللبناني، يتربع هاجس كبير على رأس القائمة، اهاجر ام ابقى؟ لماذا علي البقاء واستنزاف ما تبقى من احتياط قدرتي على التحمل في وطن قتلت فيه ابسط احلامي وحقوقي؟

لكن في ظل هذا التشاؤم، تظهر ومضات نيرة ومبادرات تسعى الى "تجبير" الكسر لاعادة الحركة الى الاعضاء المتنوعة في الجسم الواحد. من هذه الومضات منتدى المواطنة والمنظمات غير الحكومية للحوار ونشر ثقافة السلام، الذي اقيم في حرمي العلوم الانسانية والعلوم الطبية في جامعة القديس يوسف في بيروت، من تنظيم معهد الدراسات الاسلامية المسيحي ودائرة الحياة الطلابية وتجمع تصالح وجمعية مزيد التابعين للجامعة.

هدف المنتدى تبادل المعلومات بين المنظمات غير الحكومية والتعرف على مهامها واهدافها، من اجل انشاء مشاريع يمكن ان تخدم المجتمعات بشكل افضل، خصوصا في هذه المرحلة الصعبة.

80 منظمة غير حكومية لبنانية واجنبية شاركت في المنتدى والمعرض، 30 منها تعنى بمواضيع الحوار الاسلامي المسيحي، و50 تهتم ببناء الانسان وتعزيز فكرة المواطنة لديه. تنوعت طبيعة النشاطات بين ورش عمل حول الحوار الاسلامي المسيحي، والنشاطات المتعلقة بالجمعيات الاهلية والتدريب على القيادة والمواطنة والالعاب الهادفة لبناء المجموعات واعداد الفرق.

استهل المنتدى بجلسة افتتاحية شارك فيها رئيس الجامعة الاب البروفسور سليم دكاش وعدد من شخصيات المجتمع المدني الفاعلة في مجالي تعزيز المواطنة والحوار الاسلامي المسيحي، حيث القى الاب دكاش، مؤسس معهد الدراسات، كلمة جاء فيها: "ما يجمعنا هنا اليوم هي قناعتنا بأن نكون عوامل تغيير واعادة بناء لبلدنا ولنسيجنا الاجتماعي، وما يوحدنا هو ان نكون مبشرين يعملون بلا كلل لتلبية الاحتياجات الفورية للناس في بعض الاحيان، في ما يتعلق بالطعام والشراب والملبس والتنقل. لكن الاحتياجات لا تتوقف عند هذا المستوى الاساسي، وان كان مهما. الحاجات والتطلعات الاخرى، التي توفر الامن لكثير من الناس في مجتمع لا يكون فيه مستوى التعليم منخفضا، مهمة ايضا، كذلك الحوار، والمقاومة الفكرية والروحية، والاعتراف بكرامة الناس، واحترام معتقداتهم وخصوصياتهم الجسدية والنفسية واحتياجاتهم الاخرى كلها". واضاف موضحا ان هذا الحدث اليوم "لا يسعى الى تسليط الضوء على خصوصيات الجمعيات فحسب، بل يهدف ايضا الى ابراز قوة المجتمع المدني وتقوية هذا المجتمع. يجب ان يكون مفهوما اننا لسنا هناك للحلول مكان الدولة، او لالغاء دورها، لكن نحن هنا لندرب اجيالاً من الشباب الحاصلين على الهوية اللبنانية، والمعنيين باحترام وتطبيق نظام حقوق وواجبات كل فرد في سبيل اعادة بناء دولتنا اللبنانية على اسس متينة من الانتماء الى لبنان واحترام كرامة كل فرد وسيادته".

للاطلاع اكثر على اجواء المنتدى والمعرض، اجرت "الامن العام" لقاءات مع بعض المنظمين والمشاركين.

صقر: الحوار مفتاح مهم لتحقيق السلام

الدكتورة في العلاقات الاسلامية المسيحية في معهد القديس يوسف علا صقر قالت: "ان المعرض اليوم يعنينا كثيرا لأنه يعكس تطلعاتنا للحوار الاسلامي المسيحي، اذ ان الحوار اداة يمكننا استعمالها في اكثر من مجال. طلبنا من الجمعيات المشاركة ان تعرض اعمالها امام الزوار لكي يكتشفوا مَن هي الجمعيات التي تعمل فعلا من تلك التي لديها اجندات خاص".

واشارت الى ان "معهد الدراسات الاسلامية المسيحية تأسس في العام 1977، حينما كان العنف لغة سائدة. اجتمع حينها ثلاثة مسلمين وثلاثة مسيحيين، وقرروا اعادة احياء لبنان المتعدد الطوائف. لا تزال رسالة المعهد مستمرة في خدمة الحوار الاسلامي المسيحي.

على الرغم من كل التحديات، نجح في ارساء قواعد عملية واكاديمية وفكرية للحوار وخرّج عشرات الناشطين في هذا المجال. كما قررنا تخصيص منتدى هذا العام لموضوع الحوار الاسلامي - المسيحي".

وعن "تجمع تصالح"، اوضحت "انه يعنى بنشر ثقافة الحوار وتقبل الاخر على اختلافه وكما يقدم نفسه. كما يعزز التواصل والعمل المشترك وتبادل الثقة بين المؤسسات المشاركة، ويساهم في شكل كبير في التحول الايجابي في المجتمع. اتمنى ان يتم استثمار هذا المنتدى، عبر تعميق التواصل الموجود بين بعض الجمعيات ونسج تواصل مفقود بين جمعيات اخرى، اذ يبقى الحوار مفتاحا مهما لتحقيق السلام والتآزر بين الشعوب، ونحن مدعوون من البابا يوحنا بولس الثاني الى ممارسة الحوار لأنه الطريق الى الملكوت".

الدكتورة في العلاقات الاسلامية المسيحية في معهد القديس يوسف علا صقر.

سرغاني: هدفنا التعرف على الجمعيات الاخرى

رئيس نادي الشرق لحوار الحضارات ايلي سرغاني.

رئيس نادي الشرق لحوار الحضارات ايلي سرغاني قال: "نحن كجمعية نشارك اليوم بهدف التعرف على الجمعيات الاخرى التي تعنى بالموضوع ذاته، والتعاون مع بعضنا البعض. نحن في طور اعداد نشاطات في ايلول المقبل، وسنسافر الى اوستراليا لحضور مؤتمر كبير بعنوان "من لبنان الى كل البلدان" حيث سيتم غرس 5000 ارزة. كذلك سنقيم في يوم الموسيقى العالمي في 21 حزيران المقبل حفلا تكريميا للشاعر ميشال جحا".

◄

شفتري: لعدم التغني بالميليشيات والحرب

نائب رئيس جمعية "محاربون من اجل السلام" اسعد شفتري تحدث عن جمعيته، فقال: "تأسست في العام 2012 بعد احداث طرابلس. نحن محاربون سابقون، نحو 80 محاربة ومحاربا من كل الميليشيات اللبنانية التي شاركت خلال الحرب وما بعدها مثل احداث طرابلس بين جبل محسن وباب التبانة. نسعى الى تقوية حصانة البلاد لاسيما الشباب ضد العنف، اذ انه توجد مئات الحلول للنزاعات قبل الوصول الى العنف الذي يجب الا نصل اليه، وذلك من خلال تنظيم لقاءات مع الشباب في كل المناطق وندوات وعرض افلام ومسرحيات، كما نشجع على كتابة القصص المتعلقة بهذا الموضوع. ما نشدد عليه هو سرد قصصنا الشخصية، كيف دخلنا في الحرب والاقتتال وماذا فعلنا خلال تلك الفترة، والتغيير الذي اصابنا وكيف اصبحت نظرتنا الى الامور. مشاركتنا اليوم هي محطة كي يتعرف علينا الشباب وعلى اهدافنا، كي نساعدهم على عدم التغني بالميليشيات وايام الحرب. جئنا لنقول لهم ان الحرب كانت بشعة ودموية".

نائب رئيس جمعية "محاربون من اجل السلام" اسعد شفتري.

غطاس: لنكن جسورا بين بعضنا البعض

بدوره، قال الناشط الاجتماعي الدكتور خالد غطاس: "مشاركتي اليوم هي جزء من تعزيز فكرة المواطنة، اذ ان الانعزال الذي نعيشه هو واقع مدمر لا يبني انما على العكس يشتت ويضعف ويحبط. كما ان الاثر الذي يتركه هذا الامر على شبابنا امر مخيف، وهم يدركون ان جزءا كبيرا من هذا الواقع سببه مدى تفرقنا. ان الطريق الاساسي للحل يكمن في ان نكون الجسور بين بعضنا البعض لا ان نكتفي ببنائها. لا يمكن لأي شخص ان يجلس بمفرده ويجد الحل لمشكلته مع الطرف الاخر. على العكس، عليه ان يتعاطى معه ويفهمه، ان يسامحه او يلومه، المهم ان يتحدثا مع بعضهم البعض".

عن دور الدولة في هذا الاطار، قال غطاس: "لست من الذين يعولون على دور الدول في هذا المجال، انما اقول ان مزاج المواطنين هو من يحكم تصرف السلطة. عندما يرفض الشعب التفرقة والطائفية تصبح السلطة بمن فيها تابعة لهذا المزاج".

كما رأى "اننا جميعنا متشابهون، نحن نخاف مثل بعضنا، نفكر ونشعر بالغيرة ونحب مثل بعضنا، نشعر بالحماسة ونكسر مثل بعضنا. ان البشر علميا هم متشابهون، وعليهم ان يكونوا جسور بين بعضهم البعض لا ان يبنوا الجسور، وعلينا الا نتحدى الاخر بهويته لانه

سيصبح مجرما او قاسيا او عنيفا. كما ان الاشخاص الناجحين هم من يتحدون الملل اذ ان الامر لا يتعلق بعمق المشاعر في لحظة ما انما في استدامتها".

عن تعريفه للمواطنة، قال: "ان جزءا اساسيا من المواطنة هو العدل، وكلما اختل ميزانه تصبح الهوية عند بعض الاشخاص مهددة، اذ ان اكثر هوية تدفع الشخص الى رفض الاخر هي احساسه انه مغبون او مظلوم، ان العدل هو اساس الملك. اذا اردنا المواطنة يجب ان يكون هناك عدل".

الناشط الاجتماعي الدكتور خالد غطاس.

الاب صليبا: علينا تشجيع التطوع لخلق الشراكة

اعتبر عضو لجنة تنظيم اللقاء الاب نعمة صليبا انه "اذا اردنا ان لا نسمي الحدث اليوم بالمعرض، بل لقاء يجمع الجمعيات التي تعنى بموضوع الحوار الاسلامي المسيحي والمواطنة وبناء الانسان. لهذا اللقاء ثلاثة اهداف: ان نعرف طلاب الجامعة على هذه الجمعيات بهدف التطوع فيها لخلق شراكة مع المجتمع وافساح المجال امامهم ليكونوا خبرة مهنية من خلال تطوعهم. الهدف الثاني يقوم على لقاء الجمعيات مع بعضها البعض وتعميق روابط التواصل بينهم كي يتم تغطية عملية اوسع في لبنان. صحيح اننا نمر في ظروف صعبة ليست بخافية على احد، انما نسعى الى تظهير هذا المجهود بطريقة اكبر واوسع ونبين اثره الاكبر على المجتمع، لانه من المهم ان تشعر كل الجمعيات انها على سفينة واحدة وعلينا ان نتساعد كي يسير بلدنا قدما. اما الهدف الثالث فهو ان نلتقي بجمعيات اجنبية مانحة ونتعرف على برامجهم كي تستطيع الجمعيات المحلية ايجاد مصادر تمويل مناسبة".

اضاف: "سيتم اصدار دليل يضم اسماء الجمعيات التي شاركت. هذا المعرض هو الاول الذي ننظمه هذا العام ونأمل ان يتوسع في السنوات المقبلة". ◄

عضو لجنة تنظيم اللقاء الاب نعمة صليبا.

تلحوق: هدفنا تشبيك العمل والمعلومات والمشاريع

بدورها، اوضحت مديرة معهد العلوم الانسانية البروفسورة رولا تلحوق ان "تنظيم اللقاء تم ضمن الدراسات الاسلامية المسيحية في كلية

مديرة معهد الدراسات الاسلامية المسيحية في كلية العلوم الانسانية البروفسورة رولا تلحوق.

محورين الهيئة الطلابية او دائرة الحياة الطلابية مع جمعية مزيد مع معهد الدراسات، وجمعية تصالح مع نخبة من طلاب المعهد، حيث تضافرت الجهود وجمعنا كل الجمعيات ضمن حرمين. في حرم العلوم الطبية، اخذوا على عاتقهم كل ما يختص بموضوع المواطنة وعدد الجمعيات المشاركة 50 جمعية، وفي حرم العلوم الانسانية كل الجمعيات التي تعنى بالحوار وبالعمل على السلم الاهلي وعددها 30 جمعية".

اضافت: "الهدف الاول هو التعارف بين كل الجمعيات المشاركة، والوصول الى تشبيك في العمل والمعلومات والقيام بمشاريع معا، لاننا في لبنان نعمل كل بمفرده ويستهلك امكاناته وامواله ووقته وتكون النتيجة محدودة، لكن لو عملنا كلنا على هدف واحد نستطيع الوصول الى جمهور اوسع وبطريقة فعالة اكثر".

مسرة: للبناني اخطاء كثيرة تعود الى مفهوم الدولة

الدكتور انطوان مسرة.

الدكتور انطوان مسرة من الاعضاء المؤسسين "لجمعية تصالح" لفت الى ان "الاطار العام للتعليم ما قبل الجامعي تمت المصادقة عليه في السرايا الكبيرة في 15 كانون الاول 2022 ويتألف من 100 صفحة. وقد ورد في مقدمته "مثاقفة الدولة"، ان اللبناني له مميزات عديدة في الصمود والثقافة والابداع والمقاومة والتكييف مع المتغيرات، لكن له اخطاء خطيرة جدا ليس لاسباب جينية انما لاسباب تعود الى علم النفس التاريخي، مفهوم الدولة. ان الدولة هي التي تضمن العيش معا، المجتمع ليس مجموعة افراد، انهم لا يشكلون مجتمعا، يصبحون مجتمعا اذا تقيدوا بعقد اجتماعي عام يجمعهم وهي الدولة. وهنا سيصدر لنا في اطار كرسي الاونيسكو جامعة القديس يوسف ومع جمعية تصالح، كتاب بالغ الاهمية عن الدولة والعيش معا في لبنان ثقافة وذاكرة وتربية، وستتبعه تطبيقات في كل مدارس لبنان في مجال الذاكرة وبناء الدولة الضامنة لصالح الجميع وفي مجال مراجعة تاريخنا بشكل علمي وواقعي". اضاف: "ان التمييز الحاصل اليوم بين اللبنانين ليس بين مسلمين ومسيحيين، انما بين الذين تعلموا مما جرى في لبنان والذين لم يتعلموا. الذين تعلموا هم من كل الطوائف والمناطق، والذين لم يتعلموا هم من كل الطوائف والمناطق. ان التغيير المؤسسي فقط لا يكفي، انما يجب ان يتبعه عمل ثقافي. كتب في مقدمة الدستور اللبناني لبنان هو وطن نهائي لجميع ابنائه، عربي الهوية والانتماء لا شرعية لأي سلطة تناقض العيش المشترك، لكن ذلك ليس كافيا، بل يتطلب ثقافة وذاكرة وتربية".